

82 | تفسير سورة الأحزاب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:03](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صل وسلم وزد وبارك على الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وبعد هذه هي الايات الاخرى من سورة الاحزاب هذه السورة المباركة - [00:00:24](#)

التي كان عدد اياتها يقترب من سورة البقرة او يزيد ارحلنا اثنائها وتجولنا في اياتها ورأينا كثيرا من حكمها وفقهاها وها هي ذا توشك على ان تودعنا الايات الاخر من سورة - [00:00:47](#)

الاحزاب لعل المعنى الاعظم في هذه الصورة هو تعظيم دين الله عز وجل وتعظيم امر الله سبحانه هذا هو المعنى الاعظم الذي دارت عليه هذه السورة ونجد هذا المعنى ايضا - [00:01:21](#)

حتى في الايات الاخر قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا وهذه السورة مع قصرها الا انها ملأى بالنداءات تارة يا ايها النبي وتارة يا نساء النبي وتارة يا ايها الذين امنوا - [00:01:46](#)

فاول نداء في السورة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم ولعل تصدير الصورة بهذا النداء واخر نداء يتعلق بمقام النبوة لتعرف ان هناك ارتباطا بين اول السورة وبين اخرها يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين. دي بداية الصوت - [00:02:16](#)

واخر نداء في الصورة يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين ادوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سبيلا - [00:02:49](#)

يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما استشعروا ان هذا النداء الذي اتى في الايتين كانه مركب على جهة واحدة فلنتأمل النداء الاول يا ايها الذين امنوا - [00:03:09](#)

خطاب من الله عز وجل لاهل الملة بلفظ الايمان وسبق الكلام عن هذا النوع من النداء ما المطلوب يا رب المطلوب لا تكون كالذين ادوا موسى فبرأه الله مما قالوا - [00:03:35](#)

ما هي القصة اختلف المفسرون في هذا الایذاء الذي الحقه بنو اسرائيل بنبيهم موسى. اقوال كثيرة واخبار عديدة لكن اوجه هذه الاقوال ما ورد في الصحيح ان نبي الله موسى كان رجلا حيبا ستيرا - [00:03:57](#)

وكان بنو اسرائيل يغتسلون وهم عراة ينظر بعضهم الى بعض وهذا من سوء خلقهم ورقة دينهم فكان موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام اذا اراد ان يغتسل ابعد فلم يره احد - [00:04:31](#)

فاتهموه بان به مرضا او شيئا لا يريد ان يظهره قالوا بانه ادم والاذن هو الذي لا خصية له يعني ليس رجلا قالوا ان بجلده امراض وانه ليس له شيء في الرجولة ولا الفجولة - [00:04:57](#)

فلما خاضوا في ذلك وكثر فيهم ذهب يوم ليغتسل فخلع ثوبه ووضع على حجر فلما خرج من الماء ليلبسه جار الحجر بثوبه لطفق موسى يجري وراء الحجر ويقول هوبي حجر - [00:05:24](#)

يعني ثوبي يا حجر والحجر يجري وموسى يجري وراءه حتى مر باطيايف المأى من بني اسرائيل كل ناس مجموعة قاعدة مر عليهم سيدنا موسى فرأوه ورأوا جلده فبرأه الله تعالى مما - [00:05:55](#)

لعل هذا الخبر هو اصح ما ورد في هذا السبب وهذا دليل على جحود بني اسرائيل وقلة دينهم لقد رأوا الايات الكثيرات ومن الله

تعالى عليهم بالنعمة المتواترة ومع ذلك تجرأوا على نبههم موسى - 00:06:17

وهذه الآية مناسبة للآيات التي سبقت بان الله تعالى توعد الذين يؤذون الله ورسوله بان لهم العذاب المهيمن والعظيم والنهي عن ذلك ليس معناه ان المؤمنين كانوا يفعلون فنهاهم الله عز وجل عن ذلك - 00:06:58

يعني ليس المقصود بالنهي ان المسلمين كانوا يؤذون رسول الله فاتى النداء بالنهي عن الايذاء. حاشا ولكن هذا تأكيد لصيانة جناب رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن تقول للانسان - 00:07:26

المتفوق احذر ان تهمل هل هو يهمل هل هو لا يهمل ولكن هذا التحذير ليكون اكثر حرصا على المضي والنجاح والتفوق والتقدم والايذاء يكون بالقول كما يكون بالفعل - 00:07:51

يكون بالقول كما يكون بالفعل احيانا يتكلم الانسان بما لا يقصد غفلة منه احيانا يتكلم الانسان بما لا يقصده غفلة منه فاذا فعلت ذلك مع الخلق كلهم فاياك ان تفعل ذلك مع من - 00:08:20

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك علاقة بين اللفظ وبين القصد اللفظ ما تخرجه من فمك والقصد ما استكن في قلبك وقبل ان تتكلم باللفظ كان اللفظ وجود - 00:08:48

في قلبك اذا اللفظ له وجودان وجود لساني ووجود قلبي والوجود القلبي قبل الوجود اللساني يعني اي كلام انت بتتكلم به هذا الكلام موجود في قلبك قبل ما تتكلم به - 00:09:15

شاب يقول ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا يبقى الكلام موجود في القلب ولهذا انت تستطيع ان تتكلم او لا تتكلم ولذلك كانوا قديما يقولون الكلمة اذا اخرجتها منك ملكتك ولم تملكها - 00:09:36

واذا لم تخرجها ملكتها ولم تملك يبقى الكلام الموجود في قلبك انت تملكه. طب لو خرج في فمك ايه اللي يحصل؟ ملكك الكلام ولهذا في حديث معاذ وهل نحن مؤخذون بما نتكلم به يا رسول الله؟ قال ثكلتك امك يا معاذ - 00:10:06

وهل يكب الناس على وجوههم وفي لفظ على مناخرهم الا حصائد السنتهم وسبق الكلام عن مسألة خطورة اللفظ كان بعض السلف يأخذ بلسانه ويقول هذا الذي اوردني المهالك يمسك لسانه ويقول هذا الذي اوردني المهالك - 00:10:32

دخل رجل على كسرى ومعه فتى صغير ويحكى هذه او تحكى هذه القصة ايضا مع عمر بن عبدالعزيز يعني مرة مع كسرى ومرة مع عمر بن عبدالعزيز والقصة لا اسناد لها - 00:11:04

فهي من جملة الاخبار والحكايات فدخل هذا الرجل ومعه ولد صغير في وفد كبير فسكت الناس وتكلم الولد الصغير في حضرة الامبراطور الفارسي الامور الفارسي قال اليس منكم رجل يتكلم - 00:11:24

كل الرجالة كل الرجالة كده ساكتة ولاد السروال الذي يتكلم فقال هذا الغلام الصغير ايها الملك ان المرء باصغريه بقلبه ولسانه ان المرأة باصغريه بقلبه ولسانه الرواية التي في عهد عمر انه قال له يا امير المؤمنين - 00:11:47

لو كان الشأن بالصغر ما ال الامر اليك يعني لو كان الامر بالكبر والصغر الخلافة لم تصل الي وهناك من الامراء من هم اسن منك وانما المرء بازهره بقلبه ولسانه - 00:12:14

اذا اللسان ولهذا كان الحكماء قديما يقولون اذا اردت ان تعرف احدا دعه يتكلم خليه يتكلم لما يتكلم قدرة شخصيته من خلال كلامه ولكن احذر ان يخدعك ولكن احذر ان ايه ان يخدعك - 00:12:34

ان بعض الناس يلمقون كلامهم ويزخرفونه زخرفة تنطلي على كثير من الخلق والشاهد ان ايذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقول او الفعل او الهمز او اللمز حرام بل اذا كان مقصودا كان نفاقا - 00:12:56

يعني ممكن انسان يؤذي رسول الله بغير قصده من غير ما يقصد يعني مثلا افترضنا واحد تحويشة عمره مثلا ثلاثة مليون جنيه اتنين مليون جنيه وجه اداها لواحد يشغل له الفلوس دي - 00:13:21

شهرين ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة بيدوه الارباح. بعد كده الفلوس اصبر علي اصبر شهرين ثلاثة اربعة خمسة الفلوس راحت يا ترى الرجل ده لما واحد ملتهب يعمل معه كده - 00:13:38

هيب الملتحين ولا يبغض الملتحين؟ راجل بينحت في الصخر بقى له عشرين سنة لما جمع الفلوس دي ببقى من شدة كره لما حدث ممكن يكره اللحية وممكن يقول لو في ايدي احلق احرق اللحي ديت واعمل واسوي. هو قد وقع في سنة - [00:13:57](#)

من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجراً على مقام رفيع لا ينبغي ان يتجراً عليه. ولكن هو بيعمل الكلام ده لان دية سنة النبي صلى الله عليه وسلم ولا لان دي صورة الراجل اللي نصب عليه واخذ فلوسه - [00:14:18](#)

وبالتالي لابد ان نفرق مش كل انسان يخطئ نقول له هيا انك قد اخطأت دون ان ننظر سبب الخطأ وعلة الخطأ الذين يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير - [00:14:36](#)

ان يكون ذلك الفعل قصدا لهم فان الامر لهم اكثر فسحة من الذين يتعمدون ايداء رسول الله تعمد ايداء رسول الله نفاق نفاق ربما يخرج المرء من ملة الاسلام والعياذ بالله - [00:14:57](#)

ولذلك الصحابة عندما ارتفعت اصواتهم عند رسول الله نزل القرآن معاتباً لان ارتفاع الاصوات عند رسول الله ايداء لرسول الله هل كانوا يقصدون الايداء؟ لا ابو بكر وعمر عندما تنازع بين يدي رسول الله حتى ارتفعت اصواتهما لم يقصدا ايداء رسول الله - [00:15:18](#)

ونزل القرآن معاتباً سورة الحجرات يا ايها الذين امنوا لا تكونوا وهم بنو اسرائيل كالذين ادوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها الكون الماضي في مثل هذه السياقات - [00:15:45](#)

ليس معناه الماضي ولكن معناه المستمر وقلت لكم من قبل ان دلالة الافعال بتتنوع بتتنوع سياقاتها ويمكن ان يكون الفعل مضارعاً يأتي بمعنى الماضي وضربت لكم الامثال ويمكن ان يكون - [00:16:07](#)

ماضياً ويأتي بمعنى المضارع وضربت لكم ايضا الامثال وكان عند الله وجيها. الوجيه اي الشريف المثنى عليه اي الذي اثنى عليه الله واصل الوجيه هو الرجل الذي يحترمه الناس لا سيما عندما يلقيه - [00:16:31](#)

عندما يلقيه يلقيون وجهه عندما يلقيون وجهه يعظمونه تعظيماً اكثر وينزلونه منزلة اعلى فحدث هناك انتقال دلالي بين تشريف الرجل عند لقائه وبين وجهه فسمي كل معظم سمي ماذا؟ وجيها - [00:16:58](#)

كل معظم سمي وجيها الوجيه عند الله عز وجل هو المقرب الذي له منزلة عالية وعند الناس الشريف الذي يثنى عليه ومما لا شك ان موسى كان عند الله وجيها ومن وجاهته. ان الله تعالى كلمه - [00:17:27](#)

وكلم الله موسى تكليماً ومن وجاهته ان الله تعالى قبل شفاعته فجعل اخاه هارون وزيراً معه يعني لما ربنا استمع الى دعاء موسى تقبل دعاءه ان يجعل اخاه هارون معه وزيراً فجعله نبياً - [00:17:53](#)

اكراماً لنبي الله موسى وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم وعند الله تعالى وجيه في الدنيا وفي الآخرة في الدنيا ان الله تعالى كلمه ما من خلعة جعلها ربنا لنبي الا اعطاها لمحمد النبي. عليه الصلاة والسلام - [00:18:18](#)

اتخذ الله ابراهيم خليلاً ان محمداً ايضاً هو خليل الله كلم الله موسى تكليماً. ايضاً كلم ربنا محمداً صلى الله عليه وسلم تكليماً بل انه لم يكلمه في الارض وانما رفعه الى حيث لثم - [00:18:45](#)

الى حيث لا تم الى مقام سمع فيه صرير الاقلام خبير الاقلام وصل الى الحجب حتى انه رأى نورا فلما سئل ابن عباس هل رأى محمد ربه اي في رحلة الاسراء - [00:19:10](#)

قال نور منا يراه اي رأى النور اي رأى الحجاب ووردت في الصحيح جابه النور وفي لفظ حجاب النار اذا وصل النبي عليه الصلاة والسلام الى حيث لا تم يعني ما فيش اي مخلوق وصل الى هذا المقام. عشان ربنا يكلمه - [00:19:33](#)

تمام مقام انزله ربنا نبيا من الانبياء الا انزل نبينا هذا المقام تشريفاً لرسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم النداء الثاني المتصل بالاول حتى كأنهما نداء واحد يا ايها الذين امنوا اتقوا الله - [00:19:57](#)

وقولوا قولاً سديداً العلماء تكلموا كثيراً في معنى التقوى ولكن باختصار شديد جداً اذا كان المعنى لم يظهر واضحاً في الكتاب والسنة فان افضل تفسير له يكون في ماذا؟ في اللغة - [00:20:22](#)

التقوى في اللغة معناها الاتقاء والحماية ده في اللغة يبقى اذا اذا كان معنى التقوى الاتقاء اي الحماية فمعنى ذلك ان التقوى ان تحمي نفسك من غضب الله ان تجعل بينك وبين غضب الله ماذا؟ حجابا مستورا - [00:20:48](#)

سته باختصار دوين اتكلم كلام كثير ونجيب كلام علي ابن ابي طالب وكلام طلق وغيرهما ان تجعل بينك وبين غضب الله عز وجل حجابا مستورا دعك من الناس وذاك فيما يقومون فيه - [00:21:13](#)

ودعك من احكامهم لابد ان يكون بينك وبين الله تعالى وصلا لا ينقطع وذلك في طاعتك وان يكون بينك وبين غضبه الحجاب الذي لا يخترق فاذا اتقيت الله رتب ربنا عز وجل - [00:21:33](#)

على هذه التقوى المكافآت والجوائز التي سنعرفها بعد قليل. اتقوا الله وقولوا قولا سديدا تختلف المفسرون اختلافا بينا في معنى السديد وقالوا القول السديد لا اله الا الله وقالوا القول السديد هو قول الحق - [00:21:59](#)

وقالوا القول السديد والقول الذي يصلح به بين المتخاصمين بين المتخاصمين لا سيما بين الزوجين وقالوا القول السديد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر اقوال كثيرة في القول السديد نرجع الى معنى السديد في اللغة - [00:22:28](#)

نجد ان السديد على وزن فاعيل وهذه صفة من السداد والساد في اللغة بمعنى الاصابة بمعنى ماذا؟ الاصابة والساد في اللغة بمعنى القوة اذا هناك معنيان بالساد - [00:22:56](#)

القوة والاصابة القوة ولهذا يقول الشاعر اعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني ده لفظ اللو الاصح في الديوان فلما اشتد ساعده رماني الستان ده يعني ايه؟ اي قوي بحيث انه اذا رمي يصيب - [00:23:22](#)

مممكن الانسان يصيب من غير قوة وممكن انسان يبقى قوي ولكن لا يصيب اليس كذلك؟ ممكن واحد بالفعل قوي ولكن ضبش كما يقولون بالبلد لو رمى الحاجة ما تجيش اذا هو قوي ولكن لا يصيب - [00:23:52](#)

ويممكن انسان ضعيف جدا ولكن اذا رمى اصاب افضل الاحوال ان يكون قويا مصيبا اذا هذا ومعنى السداد. القوة والاصابة ولهذا النبي عليه الصلاة والسلام قال سدوا وقاربوا لان السداد فيه معنى القوة والاصابة - [00:24:11](#)

والقوة هو ابتغاء الحق اذا الانسان اذا اتبع الحق واصاب الحق كان ذلك هو السداد كان ذلك هو السداد. اذا المطلوب منك ان تعرف الحق حتى تطلبه وتعمل به وعندئذ فان الله تعالى يوفقه. ده معنى السداد. القوة والاصابة - [00:24:35](#)

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. اي قولا يوافق الحق وتصيبون به الخير يوافقوا الحق فتصيبون به الخير طب لو عملنا كده يا رب ايه اللي يحصل له - [00:25:02](#)

اسمع بقى يغفر لكم يصلح لكم اعمالكم هناك اقوال في معنى اصلاح العمل من هذه الاقوال قبول العمل يصلح لكم اعمالكم ان ان يتقبل منكم اعمالكم ولو تأملت تجد ان اصلح لك بمعنى هياك لك واعانك عليه - [00:25:21](#)

لما تقول اصلح الله لك امرك معناه ان ربنا عز وجل يهيئ لك ذلك الامر ويسهله لك ويعينك على فعله عندما تقول اصلح الله الامير اي اصابه الصلاح ويسر الله له امره - [00:26:00](#)

ويصلح لكم اعمالكم ان يجعل هذه الاعمال ميسورة سهلة تقدرن عليها وتعاونن عليها فيتربن على ذلك الثواب يعني العلماء قالوا يصلحكم اعمالكم اي يجزيكم عليها ويثيبكم عليها كلام العلماء في ذلك كأنه نتيجة لهذا التفسير الذي قلته لكم - [00:26:26](#)

لأنك لن تثاب على العمل الا اذا هياك الله لك ويسره عليك واعانك عليه فاتيته وعملته على الصورة الصحيحة فاثابك الله عليه ففي الحقيقة الاعمال كلها من الله والى الله - [00:26:56](#)

من الله توفيقا وهداية وارشادا واصلاحا والى الله ماذا؟ جزاء وحسابا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم مغفرة الذنوب يتضمن معنا التجاوز لان اصل المغفرة الستر والله تعالى لا يستر ذنب عبد الا اذا تجاوز عنه - [00:27:18](#)

وهذا ما يمكن ان نجعله لوازم الدلالات بان يرضى الله تعالى عن العبد. فاذا رضي الله عن العبد تضمن ذلك ماذا؟ ان يعفو عنه. وان يسامحه وان يدخله الجنة. ده - [00:27:51](#)

كل تحت ماذا تحت الرضا ينظر الله تعالى الى العبد معناها ان هو يشكره يغفر له ويدخله الجنة لان الله تعالى لا ينظر الى عبد فيعاقبه

إذا هذه كلها دلالات لوازم - 00:28:08

هذه كلها دلالات اللوازم ثم قال ربنا عز وجل ومن يطع الله ورسوله وقد فاز فوزا عظيما اية واضحة جلية وتكلمنا اكثر من مرة في

معنى طاعة الله ورسوله بما لا ينبغي ان نعيد ذكره مرة ثانية - 00:28:28

المعنى واضح وسبق بيانه في اكثر من مرة ثم قال ربنا عز وجل انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها

واشفقن منها يختلف المفسرون اختلافا بينا في ماهية الامانة المقصودة في هذه الاية - 00:28:55

ولا داعي ان نذكر التأويلات الكثيرات ولكن التأويل الذي يجمع كل الاقوال والزيادة ان الامانة هي القيام بوظائف الدين القيام بوظائف

الايه؟ الدين التكاليف تكاليفي الشرعية اللي هي وظائف الدين هي الامانة - 00:29:30

هذه هي الامانة وليس المقصود بالعرض هنا معنى الاظهار لان المشكلة ان بعض المفسرين يميلون الى تأويل هذه الاية تأويلات عجيبة

لأنهم لا يتصورون ان يتم العرض على السماوات والارض والجبال - 00:29:57

وبعدين الارض والسماوات والجبال يعتذر عن قبول العرض مش كده وبس ويصيبهم الخوف والوجل. ازاى الكلام ده؟ هذه جمادات

والخوف والوجل والكلام وما الى ذلك انما هو غير العجماوات وهذه مخلوقات عجماوات فكيف؟ - 00:30:24

فيقول لك عارضنا هنا بمعنى ابهرنا يبقى انا عرضنا الامانة اي اضرناها اظهرناها مش معنى العرض اي انه ذكرهم بها ليتحملوها فابوا

لا وانما بمعنى الاظهار كان تقول عرضت الجارية على البيع - 00:30:49

اي ابهرتها لتباع فهذا مثل هذا هذه تأويلات والمشكلة اننا لابد ان نسلم بمسألة مهمة وهي ان كل الكائنات لها عبودية لله الكائنات كلها

لها عبودية لله حتى الجمادات ايوه حتى الجمادات - 00:31:13

الله الجبال والشجر والدواب والانعام والاوراق كل شيء في الكون له ابو دين الله؟ نعم له عبودية لله قال الله وان من شيء الا يسبحوا

بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم - 00:31:38

لو قلنا دلوقتي ان النمل له لغة. حد هصدق والعلم مع تقدمه هل استطاع العلم ان يقف على لغة النمل او على لغة الطير طيب لغة

النملة حقيقية ولا غير حقيقية؟ في العلم ما فيش حاجة ده ده كلام آآ يعني مجازي وكلام لا يمكن - 00:32:02

موجود في سورة النمل. فربنا سمى سورة بحالها اسمها سورة الايه؟ النمل. قالت نملة قالت اذا اسند ربنا عز وجل القول لمين؟ للنملة

وبعدين النمل يفهم بعضه. قالت نملة يا ايها النمل - 00:32:24

اذا النمل سمع كلامها وفهم كلامها اذن هناك لغة ولغة تفهم. يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم عشان ايه؟ لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم

لا قال الله فتبسم ضاحكا من قولها يا ترى - 00:32:42

المصدق كلام ربنا لم نصدق عقول البشر التي لا تعي شيئا الله هي دي المسألة الخطيرة جدا وتفقد الطيران فقال ما لي لا ارى الهدهد

ام كان من الغائبين لو عذبه عذابا شديدا او لاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين - 00:33:06

فمكث غير بعيد. فقال اليهود بقى بيتكلم بقى. فيقول لمين؟ لنبي الله سليمان الملك اللي ربنا اتاه ملك لم يؤتاه احدا من خلقه ملك

بقى ليس له مثيل الهدهد الصغير ده - 00:33:34

بيكلم نبي الله سليمان فيقول له ايه احط بما لم تحط به وجئتك من نأ من سبأ نبأ يقين. وجاب له القصة كلها اذا كلام الهدوء ثابت

وكلام النمل ثابت - 00:33:54

ولكن ربنا سبحانه وتعالى اقدر نبيه سليمان على فهم هذه اللغة وعدم فهمنا لهذه اللغة وعدو معرفتنا. يعني ان النمل والطير ليس له

لغة ولهذا قال ربنا عز وجل وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن ولكن - 00:34:12

لا تبقون تسبيحهم النبي عليه الصلاة والسلام وقف على جبل احد وقال هذا جبل يحبنا ونحبه يبقى اثبت ان الجبل ماذا يحب؟ الجبل

بيحب طبعا ليس المقصود بيحب هنا اللي هو المعهد اللي انتم فاهمينه في العالم الحبيبة لأ يحب - 00:34:39

اي له ارادة وميل الى شيء ما الميل والرغبة في شيء ما يبقى دي محبة اثبتها ربنا اثبتها النبي عليه الصلاة والسلام اثبتها اثبتها النبي

صلى الله عليه وسلم لمن للجبل - 00:35:05

اثبتها النبي صلى الله عليه وسلم للجبل ان هناك الحصى كان يسبح في كف النبي عليه الصلاة والسلام ثبت ذلك صحيحا تسبيح الحصى في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:35:39](#)

ثبت ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يخطب على جذع فلما كثر الناس اتخذوا له المنبر فلما ترك النبي عليه الصلاة والسلام الجذعة ان الجذع الجذع لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:36:01](#)

في لفظ البيهقي وله انين كائين الصبي الله! الصحابة سمعوه. فنزل النبي عليه الصلاة والسلام ما التزمه فسكن او فسكن دلالة على ان الجذع تأثر وكان له شعور سبحانه الله - [00:36:26](#)

قال الله في المجرمين فما بكت عليهم السماء والارض اذا السماء والارض بتبكي ابوة تبكي على الصالحين ولا تبكي على المجرمين هذه كلها اخبار موجودة وتأمل الاخبار الدالة على عبودية الكون - [00:36:49](#)

تجعل قلبك خاضعا لله سبحانه وتعالى هناك خبر ولكن في اسناده كلام ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل رسولا الى بعض اطراف الجزيرة وهذا الرسول اسمه سكينه كان غلاما - [00:37:09](#)

غلام يعني شاب صغير فبينما هو في الصحراء خرج عليه اسد تصور كده لما انت بقى في الصحرا لوحده واسد بقى يبجري وداخل عليك. هتعمل ايه السفينة قال له اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:37:33](#)

بيتكلم الاسد ايه اللي حصل؟ فخفض الاسد رأسه وخرج في حراسته حتى اوصله الى اطراف الجزيرة بعد ما كان بهاجم علي عشان يفترسه صار حارسا له اذا الاسد فهم الكلام - [00:37:55](#)

مترجم الكلام وعرف المقصود لا اسد الله! دي مسألة عجيبة جدا المسألة ديت عندما تأتي باخبارها واثارها سنجد العجب العجاب ذكر ابن القيم في كتاب الوابل الصيب في المقدمة ان الجبل الجبل - [00:38:14](#)

اذا مر عليه ذاكر لله نادى على الجبل جواره. ينادى على الجبل اللي بجواره لقد مر بي ذاكر لله فهل مر بك من ذاكر اذا الجمل بيفتخر على الجبل الثاني ان مر عليه مين؟ ذاكره لله - [00:38:36](#)

روى ابن ابي الدنيا ان الحسن البصري كان جالسا الى خوام اللي احنا بنسميه بالبلدي ايه؟ طبلية فقليل له هل يسبح الخوان الطبلية دي بتسبح ربنا قال لقد كانت تسبح مرة. اي عندما كانت في شجرة - [00:38:58](#)

اذا كل شيء في الكون هو عابد لله وبعد ذلك ان احنا لو حققنا العبودية بحق لله ربنا سبحانه وتعالى سيسخر لنا الكون كله الكون كله هيبقى بتاعنا الكون كله عبد لله - [00:39:21](#)

لو انت يا مسلم عبت الله سبحانه وتعالى سيسخر الله سبحانه وتعالى لك الكون كله انظروا الى علاء ابن الحضرمي في قتاله الفرس كان بينه وبين الفرس نهر دجلة وكان يجري بماء كالموج الشديد - [00:39:41](#)

يا جماعة الفرس قالوا له اما ان تعبر الينا او ان نعبر اليك فقال لهم لأ احنا نعبر اليكم الناس اللي مع علاء بن الحضرمي نعبر ازاى احنا بنعرف نعو - [00:40:02](#)

وبحر الطويل ولو نزلنا هنغرق. قال لهم انا مكبر ثلاثا فان كانت الثالثة فاركبوا البحر باسم الله العجيب ان الجيش كله مر حتى وصل الجانب الاخر دون ان يبتل حافر فرس واحد - [00:40:18](#)

ايه اللي حصل ايه اللي حصل؟ المسألة ديت تدخل في باب كرامات الاولياء في باب السنن الكونية التي يبطلها الله تعالى لعباده الصالحين المطلوب ان احنا بس نتغير لو تغيرنا - [00:40:40](#)

فجعل الله تعالى الكون كله في قبضة هذه الامة لو غيرنا انفسنا لصالح الدين وعظمتنا الدين وعظمتنا اولياء الله الصالحين. لا اقصد باولياء الله الصالحين المعنى العرفي ولكن كل من احب الدين وعمل به - [00:41:00](#)

واتبع هدي النبي محمد صلى الله عليه وسلم واستقام على ذلك فهو من اولياء الله الصالحين قال الله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تقاموا ولا تحزنوا الايات - [00:41:26](#)

يبقى اذا دي مسألة مهمة جدا ان عرض الامانة اي عرض تكاليف شرعية ووظائف الدين كان عرض حقيقي على السماوات والارض

والجبال قبل خلق الانسان وهذا العرض مفاده ان هذه المخلوقات - [00:41:48](#)

ان هي قامت بهذه الامانة وادت وظائف الدين ترتب على ذلك الثواب وان هي قصرت ترتب على ذلك ماذا؟ العقاب اجلالا لهذه

التكاليف فبين ان يحمي الله واشفقن منها ربنا سبحانه وتعالى عرض هذه الاشياء - [00:42:15](#)

على الانسان ولكن باي عرض في اي زمن باي صورة الله اعلم الاخبار الواردة التي ذكرها بعض المفسرين في هذا الشأن لا تصح ولا

ينبغي ان نخوض فيها هي من جملة الغيب - [00:42:42](#)

هل كان ذلك العرض على اولاد ادم هل كان ذلك العرض قبل خلق ادم ونحن في عالم العلم عالم الذر قبل خلق ادم لعل ذلك هو الاليق

لو كان لان عندنا دليل قوي في ذلك الامر. وهو قول الله عز وجل - [00:43:03](#)

واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست برهم؟ قالوا بلى قالوا بل اي بلى شهدنا اذا هذا دليل على

ان الخلائق في عالم الذر - [00:43:30](#)

قبل خلق ادم اخذ الله عليها العهد والميثاق ان تعبد الله والا تشرك به شيئا فاخذ منهم العهد والميثاق على ذلك ولهذا قال النبي صلى

الله عليه وسلم يحكي عن ربه في الحديث القدسي - [00:43:49](#)

اني خلقت عبادي اني خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين يبقى ربنا سبحانه وتعالى عندما خلق ينسى الانسان قال قوموا على

الفطرة وهذا قول الله عز وجل فاقم وجهك للدين حنيفا. فطرة الله التي - [00:44:09](#)

خطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله وقال النبي عليه الصلاة والسلام ما من مولود الا ويولد الا ويولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او

يمجده الايات يبقى اذا كل الناس مولودون على الفطرة. الحنيفية - [00:44:33](#)

على ملة الاسلام كونهم وثنيين هود غير ذلك هذه كلها انحرافات عن منهج الفطرة يبقى قول ربنا عز وجل الامانة على السماوات

والارض والجبال هذا عرض حقيقي ما بين ان يحملنها نعم - [00:44:58](#)

وحملها الانسان وليس المقصود بالانسان هنا ابن ادم ولكن المقصود بالانسان جنس الانسان كقول الله عز وجل والعصر ان الانسان لفي

خسر اذا هذا اللفظ واحد ولكن يدل على ماذا؟ على العموم - [00:45:24](#)

انه كان ظلوما معلوما لنفسه يغولا بربه وكلما ازداد الانسان جهلا بربه ازداد ظلما لنفسه واكثر الناس ظلما لانفسهم اكثر الناس جهلا

بربهم ثم قال الله عز وجل ليعذبه اللام هنا هي لام العقابة - [00:45:50](#)

اي عاقبة تحمل الانسان الامانة ايه اللي يحصل؟ ايه العقابة ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على

المؤمنين والمؤمنات اذا بين ربنا عز وجل ان الناس ثلاث اصناف - [00:46:17](#)

مشركين ومنافقين ومؤمنين والمؤمنون هؤلاء لهم درجات هناك السابقون وهناك من هم دون ذلك اذا هناك المشركون وهناك

المنافقون وهناك المؤمنون وتأمل ذكر لفظ التأنيث مع لفظ الذكر لم يكتفي بلفظ الذكر - [00:46:38](#)

ولكن اتى بلفظ التأنيث للدلالة على ان الخلق جميعهم منقسم هذه القسمة هناك الشرك والنفاق والايمان والاوصاف هذه تسري بين

الرجال وبين النساء فمن وقع من اهل الايمان في خطأ - [00:47:03](#)

فليبادر الى تصحيح خطأه والتوبة منه لان الله سبحانه وتعالى كان ولا زال غفورا رحيمنا نسأل الله تبارك وتعالى ان يغفر لنا وان

يرحمنا وان يهيئ لنا من امرنا رشدا - [00:47:26](#)

وان يتقبل منا صالح العمل وان يعيننا على صالح العمل وان يهدينا اليه وان يسد لنا اليه. صلى الله وسلم وبارك على النبي محمد

وعلى اله وصحبه وسلم - [00:47:43](#)